ولكن فيه المختلفون والواجب علينا ان نرد ما اشكل علينا من حكمه الى ما سبق فى علمه وروى ابن عامر
قال قال لى عمر ابن عبد العزيز من فيه الى اذنى ما تقول فى الذين يقولون لا قدر قلت لا ادرى الوالى ارى ان
يستتابوا والا ضربت اعناقهم فقال نعم الرأى والله لو لم تكن عليهم حجة الا هذه الاية لكفت انكم وما
تعبدون من دونه ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وقد احسن الذى قال

:. من كان يؤمن بالاقدار ان لها ⁘ ربا يقدرها ما ضر او نفعا :.
:. رضى عن الله فيما جل عن قدر ⁘ ان السعيد الذى يرضى بما صنعا :.

وقيل لبزرجمهر تعال نتناظر فى القدر قال ما اصنع بالمناظرة رأيت ظاهره استدللت به على الباطن ورأيت
احمق مرزوقا وعاقلا محروما فعلمت ان التدبير ليس للعباد فاخذه الشاعر فقال

:. لو كان باللب يزداد اللبيب غنى ⁘ لكان كل لبيب مثل قارون :.
:. لكنه العدل بالميزان من حكم ⁘ يحظى اللبيب ويعطى كل مغبون :.

قيل وكان بشار بن برد الشاعر فاسد المذهب وكان خالد بن الوليد بن عبد الملك كثيرا ما ينهاه
عن قوله وقال له ذات يوم ما اظن الامر يا ابا مخلد الا كما تقول وان الذى نحن فيه خذلان ولذلك اقول

:. اريد فلا اعطى واعطى فلم ارد ⁘ وقصر علمى ان انال المغيبا :.
:. واصرف عن قصدى وعلمى مبصرا ⁘ فامسى وما اعقبت الا تعجبا :.

فابان بابياته هذه انه مخذول غير موفق وبعد هذا ايدك الله انه من اراد قطع القدرى فليقل اخبرنى
اراد الله من العباد ان يؤمنوا فلم يقدر او قدر على ذلك فلم يرد فان قال فلم يرد قيل فمن يقدر
ان يهدى من لم يرد الله هدايته وان قال بل اراد فلم يقدر كفر بهذا القول وحل دمه والله اعلم تم الكلام
بالقدر مختصرا بعون الله تعالى وحسن توفيقه وفيه كفاية لمن وفقه الله تعالى واعترف بالحق ولم يطمح
به الهوى الى الخلاف والتعصب الباطل لا سيما وقد ثبت فيه ما ثبت فى كتاب الله تعالى ومن اخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن كلام اصحابه رضى الله تعالى عنهم ومن سائر الناس وانا اسأل الله تعالى المغفرة
لى وللمسلمين اجمعين ولمن دعا وترحم وبالله الثقة . باب فى قولهم بالقرآن
زعموا

زعموا انه مخلوق ليس بكلام الله تعالى واحتجوا بقوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم
يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا قالوا فذكر الله تعالى انه محدث وكل محدث مخلوق واحتجاجهم
فى هذا احتجاج فاسد لان الله تعالى ما عنى بهذا القران نفسه انه محدث وانما الحوادث التى يأتى بها النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم من المواعظ والاحكام فيه اى ما يأتيهم من موعظة من حكم فيه محدث الا استمعوه باذانهم
وهم يلعبون اى لم يعملوا به لاهية قلوبهم اى غافلة عنه فهذا المعنى لا ما ذهبوا اليه والله تعالى اعلم فاما القران
عندنا فغير محدث فيكون مخلوقا بل هو كلام الله تعالى منه بدا واليه يعود والكلام من الذات والذات قديمة لا نزاع
لها بدليل قوله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما وبقوله الرحمن علم القران خلق الانسان فذكر انه علمه ولم
يخلقه كالانسان ففرق بين الخلق والتعليم لان الانسان من خلقه والقران من علمه وفيه اسماؤه كالرحمن الرحيم
وغير ذلك فلو كان القرآن مخلوقا كما ذهبوا اليه لوجب ان تكون اسماؤه مخلوقة لانها منه واذا لم يجز ان
تكون مخلوقة فقد صح ان القرآن غير مخلوق وبطل ما ذهبوا اليه وفى هذا الكفاية والحمد لله روى التميمى قال حدثنى
الثقة عن محمد بن وهب قال كنت مؤذنا للمتوكل بالله قبل ان يلى الخلافة فلما وليها انزلنى فى حجرة من حجر الخاصة
فجلس ذات يوم فى مجلسه الذى كان يسمى المربع وقام ودخل بيتا له من قوارير سقفه وحيطانه وارضه وقد
اجرى فيه الماء يعلو على البيت واسفله وحيطانه ينقلب فيه يراه من هو داخل كانه جالس فى جوف الماء
وقد فرش له من قباطى مصر وسائدها ومخادها الارجوان فدخل فجلس فى مجلسه وجلس عن يمينه الفتح
ابن خاقان وعبد الله بن يحيى بن خاقان وعن يساره بغا الكبير ووصيف وانا واقف فى زاوية البيت
اليمنى مما يليه وخادم بعضادة الباب واقفا اذ ضحك المتوكل ولزم القوم سكوتا فقال الا تسألونى
مم ضحكت قالوا مم ضحك امير المؤمنين اضحك الله سنه قال اضحكنى انى كنت ذات يوم واقفا على رأس
الواثق بالله وقد قعد الخاصة فى مجلسى هذا الذى انا فيه جالس وانا قائم اذ قام من مجلسه حتى جاء فدخل البيت
الذى انا دخلته فجلس فى مجلسى هذا ورمت الدخول اليه فمنعت فوقفت حيث الخادم واقف وجلس ابن
ابى داود فى مجلسك يا فتح وجلس محمد بن عبد الملك الزيات فى مجلسك يا عبد الله وجلس ابراهيم بن اسحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)